شذرات

يوبيل نيافة القاصد الرسولي

طالع قراءنا الكرام في الجرائد اليومية تفاصيل الاعياد البهية التي اشترك فيها لبنان وسورية احتفالاً باليوبيل الفضي لنيافة السيد فريدياتو جيانيني القاصد الرسولي ، واطلعوا كذلك على وصف الهدايا الثمينة التي قُدّمت الى نيافته عربون شكر ومحبة بنويّة . وقد رأى حضرة الخوري منصور عوّاد ان يحيي ذكرى هذه الاحتفالات الشائقة باثر دائم ، فجمع الرسائل الرعائية التي وجهها صاحب النيافة في الخمس والعشرين سنة من قصادته ، وطبعها في مجلّد كبير بلغ ٨٣٠ صفحة . ولا لزوم لنبيّن قيمة هذه « الرعائيات » الثمينة من حيث الدين والفلسفة والاجتماع ، فقد نال في الموضوع حضرة الخوري بطرس غالب في العدد الفائت من « المشرق » . فلم يبقَ علينا الّا ان نشكر لحضرة الخوري منصور عوّاد غيرته المحمودة ، ونهنئ مطبعة الآباء البولسيين في حريصا على اتقانها طبع هذا الاثر النفيس .

يوبيل مجلة الشرق والغرب

في هذا الشهر ، كانون الثاني ١٩٣٠ ، تحتفل ادارة مجلة «الشرق والغرب» الغراء بيوبيلها الفضي وتدعو اصدقاءها للاشتراك معها بالافراح . واننا نغتنم الفرصة لنشكر لاصحاب المجلة غيرتهم على تعريف الغير المسيحيين بالديانة المسيحية ولاهوت السيد المسيح ، ونسأل الله ، بمناسبة عرسهم الفضي ، ان يطبع في قلوبنا اجمعين الاسم الذي تسجد له كل ركبة في السماء وعلى الارض وتحت الارض هو اسم الاله الانسان المتوارد في مجلة الشرق والغرب ، فنفهمه بالمعنى الذي تعلمناه من المسيح ذاته عن لسان الكنيسة الرومانية الجامعة ، ونبذل حياتنا في سبيله وحده .

شهادة غير مجروحة

ذكرت جريدة (Le Messin) في عددها الصادر في ١٠ تموز الفائت ان احد الاميركيين ارسل مبلغ ١٠٠,٠٠٠ فرنك الى اسقف ڤردون تبرّعاً في سبيل ترميم الكاتدرائية المشهورة ، وكتب اليه ما يأتي : « اني ، وان كنت بروتستانتياً ، اعترف ان الكنيسة الكاثوليكية هي ام النصرانية الحقة ؛ ولولاها لما كنّا سوى متوحشين في وسط عالم وثني ! »

نحافظ على العصافير الصغيرة

تعالت مؤخراً ، في الكثير من انحاء اوربة ، اصوات الاحتجاج المنكر على عمل الصيّادين في ابادة العصافير الصغيرة . ولم يكن الدافع الى هذه الاحتجاجات جمال تلك العصافير ، ولا حسن اصواتها ، بل ما تقوم به من الخدمات الجمّة في سبيل الصحة العامّة ، وتحسين الزراعة ، باهلاكها العدد العديد من الجراثيم المنبثة في الهواء ، ومن الحشرات الضارة في جذوع الاشجار ، وسوق النبات . فاذا انقرضت هذه العصافير النافعة ، لا تلبث ان ترى الحشرات تحتلّ بساتيننا فتقرض الازهار في براعيمها ، وتهلك الاثمار ولما تنضج . فيكون ذلك ضربة سنوية على محصولاتنا اشبه بضربة الجراد على مزارع مصر في العصر الحالي . أوَ لم نسمع ، لعدة اشهر خلت ، ان بعض المقاطعات الفرنساوية مهدّدة بحشرة تهلك مزروعات البطاطا فيها ؟ وما كان سبب ذلك الا انقراض عصفور « ابو الحنّ » من جهاتها . أوَ لم يُجبر السكان ، في مقاطعة ثانية ، على احراق غابة بكاملها لينجوا من حشرة قاتلة كانت تمتصّ الحياة من اصول الصنوبر ؟ وما كان سبب ذلك سوى خلوّ المقاطعة من انواع الضرّب . هذا وان كثيراً من تلك الحشرات الدقيقة حتى لا تكاد تُرى الا بالمجهر تظهر في فتكها الذريع اشدّ صولةً ، واكثر مضاراً من الحيوانات الكبيرة ، حتى ان الانسان مع كل ما لديه من وسائل الدفاع والمقاومة لتظهر اعجز من ان يتغلّب عليها . فانها لصغرها ، وكثرة عددها ، واختفائها في خلال القشور ، او في مطاوي الاوراق ، تخفى على اشدّ الناس مراقبة ، فتفوز ببغيتها وتنال الظفر في تلك المعارك دون شك ، اذا ظلّ الانسان ماضياً في صيد تلك العصافير الصغيرة دون ان يشعر انها

الواسطة الوحيدة التي تعاونه على التخلص من هذا الخطر ، وتنيله الظفر النهائي على الحشرات .

كاهن كاثوليكي من حفدة لوتير

مات في تشرين الثاني الماضي ، في بلتيمور ، رجل كاثوليكي من حفدة لوتير المرطوقي المشهور . وقد احتفل بالصلاة عن نفسه ابنه ، وهو راهب كاثوليكي من رهبان البندكتيين في بلمورال . وبتلك المناسبة تُليت صلوات كثيرة للتعويض عمّا الحقه جدّ العائلة بالكنيسة من الشرور ، وقد ذكرت « المجلة الكاثوليكية في بلتيمور » ان في الولايات المتحدة عشرين عائلة كلها من نسل لوتير ، وكلها كاثوليكية .

فوائد الملاريا

فكّر احد اطبّاء ڤينّة (النمسة) ، منذ سبع سنوات ، باستخدام الملاريا بطريقة غريبة ، وهي انه تنح بها بعض المصابين بداء يكاد يكون لا دواء له وهو الفالج . فاجرى اختباراته بثبات ودقّة حتى توصل مؤخرًا الى نتائج حسنة . فظهر اولًا ان موت المفلوجين تقص بفضل هذا العلاج الطريف بمعدّل ثُلثين في المئة . ثم ان ربع من عولجوا بالملاريا نالوا الشفاء من الفالج . فدفع هذا النجاح كثيراً من الاطبّاء الى الاقبال على العلاج ، فكانوا على حدّ قول الشاعر : وداوني بالتي كانت هي الداء !

المليار : وزنه وحجمه

لا يكاد يتكلم ارباب المصالح اليوم الّا بالملايين والمليارات . على ان الكثيرين منّا لا يتصوّرون ما يمثّل المليار من وزن وحجم . فالمليار من العملة الفضية يزن ٥,٠٠٠,٠٠٠ كيلوغرام . واذا حُوّل الى ليرات ذهبية ، كانت زنته ٣٢٢,٥٨٠ كيلوغراماً . واذا حوّلناه الى اوراق مالية من ذوات الخمسين ليرة ، كان لنا منها ما يزن ١,٧٨٠ كيلوغراماً ، واذا كانت الاوراق من ذوات الخمس ليرات ، وزنت ١١,٥٠٠ كيلو غرام . فاذا اردنا ان ننقل هذا المليار على ظهور الرجال ، وفرضنا ان محمول الرجل الواحد خمسون كيلوغراماً ،

لزمنا ٣٦ رجلاً لنقله اذا كان اوراقاً من ذوات الخمسين ليرة ، اما اذا كانت اوراقه من ذوات الخمس ليرات فيلزمنا ٢٣٠ رجلاً . واذا كان عملةً ذهبية لزم لنقله ٦,٤٥٠ رجلاً ، اما اذا حُوّل الى عملة فضيّة فيلزم لحمله عدد من الرجال لا يقلّ عن ١٠٠,٠٠٠ (مائة الف) رجل . واخيراً اذا اخذنا مجموع الاوراق النقدية الممثلة المليار ، والتي هي من ذوات الخمسين ليرة ، واردنا عرضها وتجليدها على شكل الكتب ، كان لنا منها الفا مجلّد يبلغ كل منها خمسمائة صفحة . فيا لها من مكتبة !

دعوى على شاعر

كان فخر الملك من كرام السراة في دولة بني بويه ، يغدق نعمه على الادباء والشعراء فيجتمعون حوله ويمدحونه . وكان ان اتاه يوماً رجل وسأله حاجةً . فلامر ما ، لم يعطه فخر الملك شيئاً . فمضى الرجل الى القاضي ، واقام دعوى على ابن نباتة السعدي الشاعر المعروف (+ ١٠١٥) . فوجّه القاضي في طلبه . فجاء مستغرباً وقال :

— لا والله ما لاحد عليّ دين ! ولا بيني وبين احد مخاصمة ! فمن خصمي حتى ارضيه ؟

فقال : هوذا !

فقال له ابن نباتة : ما حقك يا هذا حتى اوفيك ؟

قال : انت قلت في شعرك اذ مدحت فخر الملك :

لكل فتى قرن حين يسمو وفخر الملك ليس له قرنُ !

انخ بجنابه ، وانزل عليه على حكم الوفا ، وانا الضمين !

فانت قد ضمنت ، وانا نزلت عليه فلم يعطني شيئاً ، والضمين غارم !

قال : امهلني حتى اصل اليه

فلما دخل عليه ، واخبره بالقصة ، طلب الرجل وقال له : كم املت ؟

فقال : مئة دينار

فامر بدفعها اليه . وقال لابن نباتة :

— اذا مدحتني فلا تضمن عني شيئاً !